الدرس الثالث: كيفية جمع وتخزين المعلومات

حينما يقوم الباحث باختيار موضوع بحثه، فان عليه جمع المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تتم قراءتها وبعد ذلك تستخرج منها المعلومات التي يحتاجها موضوع البحث، وفي أثناء ذلك تصفى المعلومات وتغربل، ولا يكون أمام الباحث إلا المعلومات التي يحتاجها فعلا في بحثه، وتستبعد كل الوثائق التي لا تتعلق بالموضوع.

وفي الحقيقة، فان هناك أشكال للمصادر والمراجع لجمع المعلومات تُستخدم في البحث(**أولا**)، وهناك طرق لتخزين المعلومات(**ثانيا**)

أولا. أشكال مصادرومراجع جمع المعلومات:

نقصد بأشكال المصادر والمراجع، الصورة التي تكون عليها، سواء كانت مصادر ومراجع ورقية (1)، أم مصادر ومراجع إلكترونية(2)

1. المصادروالمراجع الورقية:

المصادر والمراجع الورقية هي وسائل يعتمد عليها الباحث وتعتبر كلاسيكية، إلا أن العمل بها لا زال الى يومنا هذا، حيث، لها مكانتها رغم التطور التكنولوجي. فهي تستخدم حيث تفتقد فيه التكنولوجيا، لأن الأخيرة ليست دائما متاحة، كما أن ليس كل الناس يستعملونها لعدم القدرة المالية أو لعدم القدرة الصحية أو...الخ، وقد نجد هذا النوع من المصادر في مكتبة الكلية أو في المكتبة المركزية أو في مكتبة البلدية أو في مكتبة المركز الثقافي الإسلامي أو في مكتبة صديق أو في مكتبة زميل أو في مكتبة أستاذ أو...الخ

2. المصادروالمراجع الالكترونية:

كغيرها من المصادر والمراجع، فان المصادر والمراجع الالكترونية، لها دور كبير اليوم في عملية البحث العلمي، وهذا، تماشيا مع التكنولوجيا في وقتنا الحاضر، فهي تسهل على الباحث الحصول على المعلومات بكل يسر وسهولة، وهذا من خلال استخدام مختلف محركات البحث الالكترونية، سواء كانت المعلومات متاحة للجميع أو من خلال عملية الاشتراك لمن هم قادرون من الناحية المادية.

على كل فانه تقريبا كل مذكرات الماستر ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في الجزائر هي متاحة للجميع للاطلاع عليها وتحميلها بصيغة بدف. وهذا، في الحقيقة، سهّل كثيرا على الباحث عناء التنقل إلى الجامعات للحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع بحثه. بل هناك كتب يمكن تحميلها أيضا بالمجان ونفس الشيء بالنسبة لمذكرات ورسائل واطاريح التخرج نجدها بصيغة بدف في عدة جامعات خارج الوطن ممن تسمح بتحميلها سواء كانت باللغة العربية أم باللغة الأجنبية لمن يحسنون البحث بلغات أخرى غير اللغة الأم.

دروس على الخط في مقياس منهجية كيفية إعداد مذكرة الماستر الدكتور لخضر القيزي

ثانيا ـ طرق تخزين المعلومات:

مرحلة تخزين المعلومات هي مرحلة مهمة جدا على اعتبار أن الباحث لابد أن يمر بها، على اعتبار أنه قبل المبيّضة فانه يستخدم المسوّدة، وهي عملية أولية تُستجمع فيها كل المعلومات المتعلقة بموضوع البحث. وقد يستخدم الباحث الطريقة الكلاسيكية العادية(1) أو الطريقة الالكترونية(2).

1 . الطريقة العادية:

قد يستخدم الباحث عدة طرق في عملية جمع المعلومات، كطريقة البطاقات والتي هي عبارة عن قصاصات ورقية تكتب على كل واحدة منها الفقرات المقتبسة، مع ضرورة إدراج المعلومات الخاصة بمؤلف هذه الفقرة أو تلك؛ وقد يستخدم الباحث في بحثه أيضا طريقة الملفات وهي تشبه إلى حد ما طريقة البطاقات في عملية الاقتباس وفي عملية تنظيمها. وقد يقل عدد البطاقات أو عدد الملفات وقد يكثر، وهذا تبعا لحجم البحث، فكلما كان حجم البحث صغيرا كان العدد قليلا وكلما كان حجم البحث كبيرا كان العدد كبيرا.

2 . الطريقة الالكترونية:

هناك طريقة أخرى حديثة تستخدم بواسطة الملفات الالكترونية، حيث تنشأ لكل جزء من البحث ملف الكتروني وتكتب فيه العناوين الفرعية. وفي أثناء البحث، يقوم الباحث بملأ محتوى تلك العناوين بالفقرات المقتبسة، مع مراعاة التوثيق المستمر لكل فقرة تقتبس. ولا يشترط في عملية التخزين هذه أن يُبدأ بالفصل الأول، فقد تكون الانطلاقة من خلال جزئية في الفصل الثاني. فالتخزين لا يشترط فيه الترتيب، فأينما وُجدت المادة العلمية توضع في المكان المخصص لها، الى غاية الانتهاء من موضوع البحث.

وحين الانتهاء من عملية التخزين تأتي عملية القراءة لما تم تخزينه من معلومات، بهدف تصفية كل المعلومات الزائدة، وغير المناسبة، كما يتم ترتيب المعلومات في كل مرة، فيمكن تحويل ما هو موجود في الفصل الأول الى الفصل الثاني والعكس بالعكس، كما تتم العملية نفسها في داخل الفصل الواحد من خلال المباحث والمطالب...وهكذا. كما يمكن هنا للباحث أن يضيف معلومات يراها مناسبة. بالأخص، إذا نسي أنه وجب عليه إضافة الجانب القانوني أو الجانب القضائي أو الجانب الفقهي أو إضافة جانبين ينقصان تحليل وتفسير عنصر معين، على اعتبار أن الباحث هنا تخصصه قانوني بالدرجة الأولى...وهكذا.

في الحقيقة، فان كتابة البحث العلمي تبدأ من خلال عملية الجمع والتخزين، فهي كتابة أولية أو ما يعرف بالمسوّدة، بحيث يتم الاقتباس بمختلف أنواعه. وفي مرحلة معينة فان البحث سيكون قد وصل إلى عدد هائل من الاقتباسات. أما دور الباحث هنا فانه يقوم بالتجميع والترتيب، وفي كل مرة يدخل فكرة معينة تظهر له من حين إلى آخر أثناء هذه المرحلة.

والمتعارف عليه اليوم فان الكثير من الباحثين يلجؤون إلى الطريقة الالكترونية في تخزين المعلومات وهذا لتسهيل عملية البحث العلمي، على الرغم من بعض السلبيات التي قد تعتري هذه الطريقة التكنولوجية المتطورة. والتي منها التفكير السطحي إضافة إلى التأثير على صحة الباحث، حيث تتطلب تركيز أكثر فيما يخص الرؤية.

دروس على الخط في مقياس منهجية كيفية إعداد ومناقشة مذكرة الماستر الدكتور لخضر القيزي